بحث عن

الحلف بغير الله

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

في صميم العقيدة الإسلامية، يتجلى التوحيد الخالص لله عـز وجـل في جميع جوانب حياة المسلم، قولًا وعملًا واعتقادًا. ومن أبرز مظـاهر هـذا التوحيد، تعظيم الله تعالى وإفـراده بالعبـادة، وعـدم الشـرك بـه شـيئًا. ويشمل ذلك حتى الأيمان والعهود التي يقسم بها الإنسان، فالحلف هــو تعظيم للمحلوف به، ولا يجوز تعظيم أي مخلوق كمثـل تعظيم الخـالق. لذا، يعتبر **الحلف بغـير الله** في الشـريعة الإسـلامية تجـاوزًا للحـدود وتعديًا على حق الله وحده في التعظيم والإجلال، وهو من صور الشرك الأصغر الذي قد يجر صاحبه إلى الشرك الأكـبر إذا عظم المحلـوف بـه كتعظيم الله أو اعتقد فيه ما لا يملكه إلا اللـه. إن فهم خطـورة الحلـف بغـير اللــه وأدلتـه من الكتـاب والسـنة، واسـتيعاب أنواعـه وأحكامـه، والتعرف على الكفارة المشـروعة لمن وقـع فيـه سـهوًا أو جهلًا، يمثـل ضرورة حتمية لكل مسلم حريص على سلامة عقيدته وتوحيده الخالص لله رب العالمين.

مفهوم الحلف وأهميته في الإسلام

<u>مفهوم الحلف (اليمين)</u>: الحلف لغةً هو العهـد والميثـاق والتوكيـد. واصـطلاحًا هــو ربــط النفس بفعـل شــيء أو تركـه أو تصـديق خــبر أو تكذيبه، مـع الاستشـهاد باللـه تعـالى أو باسـم من أسـمائه أو صـفة من صفاته على صدق ما يقول أو فعل ما يحلف عليه أو تركه.

<u>أهمية الحلف في الإسلام</u>: الأيمان شرعت لتوكيد الحقـوق وقطـع المنازعات وحسم الأمور المهمـة الـتي تحتـاج إلى تأكيـد وتوثيـق. وهي وسـيلة لتقويـة العهـود والمواثيـق بين النـاس. وقـد أقسـم اللـه تعـالى بنفسه وبمخلوقاته في القرآن الكريم لبيان عظمة المقسم بـه وأهميـة المقسم عليه.

حكم الحلف بغير الله وأدلته من الكتاب والسنة

يحرم في الشريعة الإسلامية الحلف بغير الله تعالى تحريمًا شديدًا، وتعتبر من صور الشرك الأصغر، وقد يصل إلى الشرك الأكبر بحسب تعظيم المحلوف به والاعتقاد فيه. وقد وردت أدلة صريحة في الكتاب والسنة تحذر من ذلك:

من السنة النبوية:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». [رواه أبو داود والترمذي وحسنه] وفي رواية: «فَقَدْ كَفَرَ».
- وعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». [رواه أبو داود] والأمانة من صفات الله ومن حقوق العباد، والحلف بها تعظيم لغير الله كما يعظم الله.
- وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ». [رواه أبو داود والنسائي] والأنداد هم الشركاء والنظراء الذين يتخذون من دون الله.
- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْلِفُوا بِالنُّجُومِ». [رواه أحمد وأبو داود] والنجوم من مخلوقات الله، والحلف بها تعظيم لها.

وجه الدلالة من الأدلة: هذه الأحاديث صريحة في النهي عن الحلف بغير الله، وتصفه بالشرك والكفر، وتـأمر بالاقتصـار على الحلـف باللـه وحده، مع التأكيد على الصدق في الحلف باللـه. وعلـة التحـريم هي أن الحلــــف نـــــوع من التعظيم والإجلال، ولا يســـتحق التعظيم والإجلال المطلق إلا الله وحده.

أنواع المحلوف به غير الله وحكمها

يشمل الحلف بغير الله صورًا وأنواعًا متعددة، كلها محرمة:

- **الحلف بالمخلوقات:** كالحلف بالكعبة، أو بالنبي صـلى اللـه عليـه وســـلم، أو بالملائكـــة، أو بالأنبيـــاء، أو بالأوليـــاء، أو بالصـــالحين، أو بالملوك، أو بالحيـاة، أو بـالروح، أو بالجنـة، أو بالنـار، أو بـالنجوم، أو بالشـمس، أو بـالقمر، أو بـالأرض، أو بالسـماء، أو بالآبـاء والأمهـات والأجداد.
- **الحلف بالأمانة:** سواء كانت أمانة الله أو أمانة العباد.
- **الحلف بالملل والأديـان غـير الإسـلام:** كـالحلف باليهوديـة أو النصرانية أو غيرها.
- **الحلف بالأوثان والأصنام:** وهو من صور الشرك الأكبر.
- **الحلف بصفات المخلوقين:** كالحلف بشرف فلان أو بذمة فلان.

وكل هذه الأنواع من الحلف بغير الله محرمة، لأنها تعظيم لغير الله كما يعظم اللـه، أو تشـبيه المخلـوق بالخـالق في حقـه تعـالى في التعظيم والإجلال.

الفرق بين الحلف بصفات الله والحلف بذاته وأسمائه

يجوز الحلف بالله تعالى وبأسمائه وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة، بل هو المشروع والمأمور به:

- **الحلف بذات الله وأسمائه:** كقول: "والله"، "ورب الكعبة"، "والرحمن"، "والعزيز".
- **الحلف بصفات الله:** كقول: "وعزة الله"، "وقدرة الله"، "وعلم الله"، "وكلام الله".

والفرق بين الحلف بالله وأسمائه وصفاته والحلف بغير الله هو أن الله تعالى هو المستحق للتعظيم والإجلال المطلق، وكل ما سواه مخلوق ضعيف لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا إلا بإذن الله.

حكم من حلف بغير الله سهوًا أو جهلًا

اختلف العلماء في حكم من حلف بغير الله سهوًا أو جهلًا:

- **القول الأول:** لا إثم عليه ولا كفارة، لأنه معذور بجهله أو سهوه. وهذا قول بعض أهل العلم.
- **القول الثاني:** يأثم وعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه، ولا تلزمه كفارة. وهذا قول جمهور العلماء.
- **القول الثالث:** يأثم وعليه كفارة يمين، قياسًا على الحلف بالله ثم الحنث فيه. وهذا قول قليل من أهل العلم.

والأظهر والله أعلم هو القول الثاني، بأنه يأثم وعليه الاستغفار والتوبة، لأن النهي عن الحلف بغير الله عام يشمل العمد والسهو والجهل، ولكن الإثم في حالة العمد والذكر أعظم. أما الكفارة فلا تلزمه لعدم ورود نص صريح فيها في هذه الحالة.

الكفارة المشروعة لمن حلف بالله ثم حنث في يمينه

الكفارة مشروعة لمن حلف بالله تعـالى ثم حنث في يمينـه، وهي على التخيير بين ثلاثة أمور:

1. **إطعام عشرة مساكين:** لكل مسكين نصف صاع من طعـام (مـا يقارب كيلو ونصف من الأرز أو غيره من قوت الآدميين).
2. **كسوة عشرة مساكين:** كسوة تستر العورة وتجزي في الصلاة.
3. **تحرير رقبة مؤمنة:** عتق عبد مسلم.

فمن لم يجد واحدًا من هذه الثلاثة، فعليه صيام ثلاثـة أيـام متتابعـة. ولا يجوز الانتقال إلى الصيام إلا بعد العجز عن الإطعـام والكسـوة وتحريـر الرقبة.

الخاتمة

إن الحلف بغـير اللـه من الأمـور الـتي يجب على المسـلم الحـذر منهـا والابتعاد عنها، لما فيها من مخالفة صريحة للنصوص الشـرعية ومنافـاة لكمال التوحيد. فالله وحـده هـو المسـتحق للتعظيم والإجلال المطلـق، ولا يجوز أن يشرك معه في ذلك أحد من خلقه. الـواجب على المسـلم أن يعظم الله تعـالى في أقوالـه وأفعالـه واعتقاداتـه، وأن يقتصـر على الحلف بـه وحـده عنـد الحاجـة إلى ذلـك، مـع التأكيـد على الصـدق في يمينه. ومن وقع في الحلف بغير اللـه سـهوًا أو جهلًا فعليـه أن يسـتغفر الله ويتوب إليه، وأن يعزم على عدم العودة إلى ذلك. فسلامة العقيـدة هي أغلى ما يملكه المسلم، والتوحيد الخالص هـو أسـاس دينـه ونجاتـه في الدنيا والآخرة. فلنحرص جميعًـا على تحقيـق التوحيـد الخـالص للـه رب العـالمين في جميـع شـؤون حياتنـا، صـغيرها وكبيرهـا، ظاهرهـا وباطنها.